بسم الله الرحمن الرحيم
هذا من كتب الوقف التي وقفها كريم الدين

الربع الثاني
من كشف الكشاف

المفجر ينابيع المعاني العذبة الارتشاف

تاليف الشيخ
ابي حفص
عمر بن عبد الرحمن
المدعو بسراج الدين
نول الله مكافاته

وقف
الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf
مكتبة
الجامع الأكبر سيدنا

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف كتبت تفسير هذه السورة عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف ثم قال بعد
ما فسره وعذاب شديد بما كانوا يكذبون هذا اخر المرتفع عند قبر ابن عباس ان الخلق
فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين فقل اي تضمن احد الافعال الثلثة وليس بذاك لانه
ليس على قاعدة التضمين المصطلح والظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق استعمل
بمعنى الابداع او الانشا ومعنى التضمين اي كونه محصلا من اخر كانه في ضمنه في الجعل بوجود وان
كان بمعنى الاعادة ثم ذكر مثالين الانشا احدهما للاستنتها والثاني بيانا لما هو المقصود فان الظلمات
منشاة من الاجرام المتكاثفة والنور من النيرات وذكر مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي ولم يذكر مثال
ما ضمن معنى النقل اذ ليس له في التنزيل نظير وهو كما يقول جعل الخلافة اليه وذكره استطرادا وتكميل
وتوهم ان قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا مثال للنقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو
ساقط مع نص المصنف هنالك ان معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم لانه في
الفعل وتحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا انه من صار اليه لا من صار كذا فلذا فرق
بين الجعل والخلق ان التضمين واجب في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص به والانشاء
مشترك والتصيير في نحو خلقنا كم ازواجا محتمل ويوجد في بعض النسخ المثال الاول وخلقنا كم ازواجا
فقيل انه نصب على الحال وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير وفيه تعسف فانه من جنس
واحد وهو النار وفيه نظر لان الاجرام النيرة غير النار اكثر من ان تحصى والجواب ان المعني هو النار
والكواكب وقد ذكر المصنف انها اجرام نورية نارية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة من نار
الكواكب وما ذلك الا لقبس يوجد من نار والنار كاملة لا تنقص وما عداها فمستضيئ ولو اضاء
غيره فيما قيل من العكس ولا يقال ان منه النور فان قلت قد ذكر في البقرة ان النور ضوء النار وضوء
كل نير قلت كلامنا فاه لانه هنالك بصدد التعريف فاراد ان يشمل المذاهب والنير توسط وعبره
على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته
الظاهر انه على هذا الوجه من العدول وبربهم صلة كفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير
نكتة سرية سيق موقع الاستبعاد لكفرانهم واما على الوجه الثاني وهو العطف على
على خلق فمن العدل

خلق فمن العدل المساواة ولهذا اخر الصلة فقال ثم يعدلون به ما لم يقدر على شيء منه وكانه قيل
الحمد لله المنعم المكفور به مع جلالة نعمه فلا يرد ان كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه من روادف الصلة
الاولى ولهذا حسن موقع كلمة الاستبعاد قلت استبعاد ان يعدلوا لم يحمل على اخراج الزمان
مع مطابقة الواقع لعدم طباقه المقام وهو من توضيح الواضح وكرر كلمة الاستبعاد ثانيا مع زيادة الا
التفات في انتم تنبيها على زيادة الاستبعاد وان دلايل الانفس اقرب والصق بالشخص والشكر على ذلك
اوجب في السموات متعلق باسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله قال الزمخشري ضمن اسم تعالى معنى وصف ولذلك علق به الظرف في قوله في السماوات والارض
كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانه قيل هو جواد في طي جواد في
تغلب ثم مثل هذه الاية فقال كانه ضمن معنى المعبود او المالك والتحقيق ان في الاوجه الثلثة الاول
التضمين المذكور لكن وجه الدلالة على التضمن مختلف فالاول من الشهرة واصل اشتقاق الاسم وانه
علم المعبود بالحق والثاني من كونه الاسم الجامع اي المعروف بجميع صفات الكمال فان الالهية عبارة عن
ذلك وايضا انه من باب انا انا لان الضمير راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال السابقة وقد علم ان معناه
انا المعروف المشتهر بالصفات الكمالية كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب والثالث
من دلالة التركيب على الحصر وان الاسم لا يقع الا على واحد معين بالاتفاق هو آله عند الكل واخذ هذا
خاصة من قولهم هو حاتم في طي بعد ما فيه من مخالفة صريح نصه فيه بعد واما الرابع فظاهر قال الله تعالى
هل تعلم له سميا وكذلك الخامس خبرا بعد خبر اي خبر من احدهما عقيب الاخر فيه لف
ونشر لا على الترتيب لان في السموات خبر بعد خبر هو الله والاي وان لم يرد التوحيد ولم يجعل في السموات
خبرا بعد خبر وانما لم يصلح تقريرا على الاوجه الثلثة الاخر لانه على الاول يصلح تعليلا لاستحقاق العبودية لا تقريرا لكونه
معبودا وعلى الثاني قد يشتهر بالالهية من لا يستحقها ومن لا يعلم السر والجهر بخلاف التوحيد بالالهية فان
معناه التوحيد بالعلم والقدرة البالغين وقوله يعلم سركم وجهركم تقرير لتوحده بالعلم نصا وبالقدرة
ضمنا واشار اليه بقوله فيتيسكم ويعاقبكم او خبر ثالث الظاهر ان اذ على هذا التقدير في السموات
ليس بخبر لكنه لم يرد على سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات جعل خبرا ثانيا فهذا ثالث فقد
حكم على الثلثة بالخبرية ولكن على الترادف بين الثاني والثالث وجاز ان يجعل عطفا على قوله ان اردت

ان بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي فقال للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله
الناس فلا رحم هذا الراس هب ان محمدا لم يكن نبيا الم يكن عربيا وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا
صدهم اعما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء المؤذنة بالربط صدهم عن افعال الجاهلية المستفادة
من امرهم باكل ما رزقهم الله وترك تحريمه وقوله بان امرهم اي صدهم بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ
قد استبان لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا لا يحل بكم مثل ما
حل بهم من استيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد نوع اخر من قبائحهم
وجعل ما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من الماكول والمشروب في عدة ما انعم عليهم
بعيد الفهم عن هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك التكلف وقوله يعني تطيعون هذا لينا سب الامر
بالاكل والشكر ويدل على انه لاطاعة لهم لمكان ان وقوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الالهة بناء
على ان العبادة محمولة على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين للعلم بانهم ما كانوا يخصون
الله تعالى بالعبادة بانه خطاب لقريش ومن دان بدينهم وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه
التخلص الى عد القبايح على ما عليه مدار السورة الكريمة كما مر الايماء اليه وانتصاب الكذب بلا تقولوا
ذكر ثلثة اوجه الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل
منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه مباح اي في شانه وذلك
لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد واليه الاشارة
بقوله من غير اسناد ذلك الوصف والثاني ان يكون الكذب مفعول القول الاول ويضمر قول اخر بعد الوصف
واللام على حالها اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضمر القول
على المذهب الكوفي وان تقدر قابلة على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى لا ان القول المحذوف
مقدر عليه الفاء البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان
الشي اذا صار محلا للامر ومتعالقه قيل انه يصفه ويكشف عنه وهو كلام سايغ في عربي العرب والعجم يقول
وجه يصف الجمال وريق يصف السلاف وعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب دل
على انه ينبوع ذلك حتى انه تصور الكذب بصورة الحقيقية وجعله راي العين فتبولغ في ان جعل قولهم كذبا
ثم جعل اللسان الناطقة بتلك المقالة ينبوعه مصورة اياه بصورته التي هو عليها وهو من باب الاستعارة
بالكناية من بعدها من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة لا انها شيء اخر والاية على
وزان الاية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا اهمل تفسيرها اعتمادا بما سلف هناك ه

قال الطيبي رحمه الله قوله فكلوا الفاء في قوله فكلوا للوصل بذلك الخاص بيان لربط الايات من اول مفتتح السورة ولقد اسلفنا ان افعال قريش وقبايحهم وفي تذكارهم ما خولهم الله به من انواع النعم وفي انذارهم نقم الله وما حل بمن سبق من الامم الخالية ولما عدد عليهم النعم المتكاثرة من ذكر الانعام وفوايدها وثمراتها الخيل وما فيها من المصالح والبغال والحمير وانزلها من انواع من الله على الامم الخالية ما كانوا يفترون له ما يذكر هنا ونصف السنتهم الكذب ان يذكر نوعا اخر مما عاشهم وهو تحليلهم ما حرمه الله من اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وتحريمهم ما احله الله من البحيرة والسوايب والوصايل والحام وقولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا عقب ذلك ضرب المثل بقوله ضرب الله مثلا قريبا الاية ليكون كالمخلص الى قوله فكلوا فردف بقوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام وبدل عليه تكريره قوله تصف السنتكم الكذب فظهر من هذا التقرير ان اما موريه ما عدد الله تعالى من اول السورة مثل الماكول المشروب اما الماكول فمنه قوله والانعام خلقها الى قوله ومنها تاكلون ومنه قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ومنه قوله وسخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا واما المشروب فمنه قوله وانزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ومنه ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ومنه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله اعلم

بمعنى ماموم اي يؤمه الناس من الامّ بمعنى القصد فسره ليلا يتوهم انه بمعنى المامام في مقابل
الامام وقوله او بمعنى موتم به هذا هو الامام من اممت القوم اذا صرت اماما لهم كالرحلة
هو الذي يرحل اليه والنجبة بمعنى المختار يقال حجا في نجب قومه اي خيارهم ولو كان سالم حيا
لاستخلفته قال سلمه الله هذا ما قول بما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رضي الله عنه لو كان سالم حيا لما
جعلت الامر شورى يريد انه كان يصدر عن رايه وذلك لانه لم يكن مستحق الخلافة لانه من الموالي
قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ اقول ان ثبت ذلك فليأول ايضا والاشبه ان المراد لا
استخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لوثوقه بحسن رايهم وامانتهم وكونه في تلك الحالة لم يكن متفرغا
لتهذيب الراي حقه ولم يرد ترجيح ابي عبيدة على هولاء السادة وان كان قريشيا ويدل على ذلك تعقيبه
بسالم ومعاذ والله اعلم وهو ذلك المعنى اي ما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهما هو المعنى الذي ذكره ابن
مسعود وقوله اي كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الاية الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله
على انه عافاني وابتلاكم يعني لما كان الشكر استعمال النعمة في رضا المنعم كان من شكر نعم العافية ان لا
يربا بنفسه عن ذوي العاهات ويواسيهم ويوانسهم نقل في الحواشي عن المصنف كان ذوو العاهات
على باب ابن عمر رضي الله عنهما مجتمعين فكان يواكلهم ويشاربهم شكرا لله تعالى واقتداء بابيه ابرهيم واما
وقوله عليه السلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد فكذلك في حقنا وهو ان لا نعتقد العدوى اذا ابتلى واحد
منا بمثل تلك العلة عند مواكلته فامرنا بالفرار تنفيا لهذه العقيدة اقول اراد انه قد ذكر عليه السلم ان لا هامة
ولا عدوى فاذا لم يصاحب مجذوما كان مستمرا على هذه العقيدة الحقة واذا صاحبه خيل اليه النفس
والعدوى وحديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك ثم في هذه ما فيها من تعظيم رسول الله اراد ان
فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله صلوات الرحمن عليه فمن دلالة ثم على تباين
هذا المؤتى وسايرما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حيث ان الخليل مع
جلالة محله عند الله اجل ربه ان اوحي الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع الملة
لا اتباع ابرهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عن من اخذ ابرهيم عنه والمعنى
في ذكر ذلك نحو المعنى الى الاخر اي المعنى في ذكر ان وبال السبت على الذين اختلفوا نحو المعنى في ضرب القرية
مثلا من الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروا فحولت نقمه ونحو غير ما ذكر وجاز الرفع في غير عطفا على نحو
ثم بين الغير بقوله وهو الانذار من سخط الله فانه معنى لم يذكر في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين
الكافرين وهذا للعاصين وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الوعيد على من حيي

على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غير ما ذكر فان ذلك للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود
العاصين الخالعين وهذا اظهر واقل تكلفا من الدسيسة فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي
تنازعا فيما بينهم فيه وكانوا جميعا على التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يستدعي الاختلاف اما باعتبار
الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه ومعنى جعل السبت فرض عليهم
بعظيمه يعني على هذا الوجه الاخير والقرينة دلالته على الوجوب بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيح
والموعظة الحسنة وهي التي لا تخفى عليهم انك تناصحهم بها يدل على انه عليه السلام ينبغي ان يجمع في الدعوة
بين الثلث فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف منتجا لما علق به من الغرض ومع ذلك مقصودا به
المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك معلما ناصحا شفيقا رفيقا والاحسن على ما ذهب
اليه المحققون انه تعميم للدعوة حسب مراتب المدعوين في الفهم والاستعداد فمن دعي بلسان الحكمة
لبناد العقين العياني والبرهاني هم السابقون ومن دعي بالموعظة الحسنة وهي الاقناعات الكلية لا الخطابيات
المشهورة طايفة دون هؤلاء ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار ايضا والله اعلم
فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل قدم المهتدي نظرا الى مقتضى اللفظ الوجود عن غيره واما في التنزيل
فقدم الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم وكانك تضرب منه في حديد بارد من
للتبعيض لا للتجريد وفي حديد نحو قوله تخرج في عراقيبها وهو مثل لمن طمع في غير مطمع سمى الفعل
الاول باسم الثاني اراد بالاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة تستدعي ان يكون
عقيب فعل واراد انه روعي فيه في الاصل ذلك والا فالعرف جار على اطلاقه على ما يعقب احد وان لم يكن
جزاء على فعله ثنا من الله عليهم بانهم الصابرون عند الشدائد وفيه ارشاد الى انه ان صبرتم فهو شيمتكم
المعروفة فلا تتركوها اذا في هذه القضية واما الوجه الثاني وهو الوصف بما يحصل لهم اذا فعلوا
فهو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالخ ○ تمت السورة والحمد لله
على جزيل الايادي والصلوة على رسوله محمد قايد انبيائه وعلى اله وصحبه نجب اولياء بحر بحري
النصف الاول من كشف الكشاف والله المشكور على ذلك والصلوة
والسلم على رسوله محمد المنقذ من المهالك وعلى اله وصحبه
سالك المتحدين سالك وتلوه النصف
الثاني من سورة بني اسرائيل
ان شاء الله تعالى